مجلة جامعة الإمـام
محمد بن سعود الإسلامية

العدد الخامس
المحـرم ١٤١٢

دلالة النصوص الهامشية في المخطوطات المتداولة في منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري

للدكتـــور
يحيى محمود ساعاتي
الاستاذ المشارك في قسم المكتبات والمعلومات
في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمـــــــة

تعتبر دراسة الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات وكذلك دراسة النصوص المثبتة عليها والتى لا ترتبط عادة بمحتواها الفكري وسيلة رئيسية تسهم في الكشف عن الأطر التى تتشكل منها بنية المجتمعات وهي في هذا الصدد لا تختلف عن الوثائق الأحادية في أهميتها الاستنادية.

الملاحظة السالبة :

ان العناية بدراسة المخطوطات من هاتين الزاويتين لا تزال مهملة في ضوء التركيز على المحتوى العلمي للمخطوط والرغبة في تحقيقه ونشره.

إذ من المؤكد ان التراث المخطوط في وسط الجزيرة العربية في أزمنتها المختلفة تشكل رصيدا استناديا واسعا لتقصي الأوضاع الثقافية والاجتماعية والفنية، التى لا تتصل بالمحتوى العلمي، والتى يمكن لها ان تسهم في تصحيح الأفكار والطروحات التي جاءت في أعمال عربية تجاوزت المنطقة اعتقادا من أصحابها بأنها لا تملك البنى المناظرة لتلك التى وجدت في أجزاء من العالم العربي والتى توافر المؤرخون على دراستها اعتمادا على الوثائق والمدونات التاريخية المتسلسلة.

ومن هنا فإن العمل على الوصول إلى تلك المعلومات يحتاج إلى متابعة دقيقة للمخطوطات المحفوظة فى المكتبات الرسمية، إضافة إلى بذل الجهد من أجل الوصول إلى المجهول منها والذي لا يزال حبيسا في مدن وقرى المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، ومثل هذا التوجه سوف يعين على إعادة تكوين رؤية واقعية تمهد الطريق للراغبين في تجاوز الطروحات التكرارية التى يستند بعضها على الآخر فى سلسلة تكاد تكون ثابتة في البث والتلقي.

وإذا كانت المخطوطات المحفوظة فى المكتبات الرسمية متاحة للراغبين في الاستفادة من هذا الرصيد الاستنادي ، فإن المجهول منها يحتاج إلى توافر القناعة لدي أسر وأفراد لا تزال في حوزتهم مجموعات مهمة منها يحافظون على إستمراريتها غذاء للارضة والرطوبة والتلف والبلى ، وان وجد من يحافظ على سلامتها وحمايتها من تلك العوامل ، فإنه يبخل عليها ان تصافح أعين راغبة متشوقة إلى اكتناه دواخلها لكشف مسارات جديدة يعين السير على أرضيتها الحافلة بثراء وفيض من المعلومات ، على تقديم طروحات مؤصلة تساعد على درس البنى الثقافية والاجتماعية والفنية للفترات (المجهلة) .

ورغبة في توضيح جانب من هذه القضية فإن دراستنا هذه سوف تتركز على متابعة عناوين مخطوطات ونصوص مدونة على بعضها ، تنتمي من حيث تملكها أو وقفها أو نسخها إلى منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري ، وسيكون منهج الدراسة التعرض لموضوعات المخطوطات ومعالجة دلالات نصية لا علاقة لها بالمحتوى الفكري للمخطوطات المثبتة عليها ، توفر لنا مادة استنادية خارجة عن النص تلقى خيوطا من النور على أمور ثقافية واجتماعية وفنية عن المنطقة المدروسة .

وسوف تتركز الدراسة على الفعل دون الفاعل ، لأنها تحاول الخلوص برؤية عن ظواهر ثقافية واجتماعية وفنية كانت تسود المجتمع ، وبالتالي فلن نعرف بأصحاب الفعل إلا في إطار الناتج الذي يمثل الظاهرة التى نعدها دلالة توثيقية تسند هدف الدراسة وهو الفعل الثقافي والاجتماعي والفني في منطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري .

الفعل القرائي :

هو ذلك الجانب الذي يكشف نمطية التلقي في الفترة المدروسة ، ويحدد نوعية الموضوعات التى كانت تحظى بالقبول الأساسي في الفعل التعليمي والثقافي ، وتبين لنا اتجاهات القراءة التى كانت تشيع بين طلاب العلم .

والحكم المبدئي اعتمادا على المعروف والمحفوظ من المخطوطات المنسوخة

أو المتداولة في المنطقة خلال الفترة المدروسة، يدفع إلى تحديد ملامح الفعل القرائي بأنه كان محصورا فى إطار الموضوعات الدينية، وأن بنية الثقافة كانت تقوم على دراسة كتب الفقه الحنبلي والعقيدة، وأن المؤلفات التى كان يجري تداولها بكثـرة هي أعمال ابن تيمية وابن القيم وابن رجب، وفقهاء الحنابلة في مختلف العصـور والمنـاطق الاسـلامية، وأن مؤلفات مؤسس الحركة السلفية الاصلاحية محمد بن عبدالوهاب وبعض أفراد أسرته وتلامذته كانت الأكثر إستقطابا لهذا الفعل وهو فعل طبيعي يتفق مع حاجة المجتمع في تلك الفترة إلى متابعة ترسيخ الفكر السلفي ومواصلة مسيرته.

غير ان الحكم النهائي يظل مبدئيا حتى يتم التوصل إلى حصر شامل لمفردات الفعل القرائي في ذلك العصر بصفة شاملة، وإن كنا نجد من خلال النماذج القليلة التى أمكن الوقوف عليها، أن ذلك الفعل قد امتد ليشمل تداول أعمال في المنطق والعلوم والتاريخ والأدب، تساند توثيق دلالته جملة من المخطوطات التى نسخت في المنـطقـة على يد بعض أبنـائهـا من بينها نسخة من كتاب شرح ايساغوجي المسمى بالمطلع في المنطق لزكريا الأنصاري، بخط إبراهيم بن عبدالرحمن بن طوق النجدي الحنبلي في حدود سنة ١٢٩١[١]، وورقة في صناعة الأحبار بخط ابراهيم بن طوق أيضا، ونسخة من ديوان أبي تمام كتب عام ١٢٨١[٢]. وكانت في ملك عبدالله بن فيصل بن تركي ثم وقف فيما بعد على يد عبدالعزيز بن صالح بن مرشد[٣]، والجزء السادس من تاريخ الاسلام للذهبي بخط سليمان بن عبدالله بن محمـد بن عبـدالـوهـاب في سنة ١٢٢٠[٤]، وسمط النجوم العوالي لعبدالملك العصامي المكي بخط عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم في سنة ١٢٦٥[٥].

(١) من مجموعة أهداها الأستاذ إبراهيم الطوق رئيس الغرفة التجارية الصناعية بمدينة الرياض إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢) ضمن المجموعة السابقة.

(٣) من مجموعة مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله المهداة إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤) ضمن المجموعة السابقة.

(٥) ضمن المجموعة السابقة.

الفعل الاجتماعي:

وهـو ذلك الفعل المنصب على اسهامات فردية تبرز ملامح حياة المجتمع، وتثبت حقـائق عن نمـطية مشـاركـة بعض أفراده في تشكيل بنيته، كما انه يوفر معلومـات عن بعض شخصياتـه توضـح أمـورا كانت قائمة أو تعمل على تعميم توجهاتها الفعلية، وتتناثر نماذج هذا الفعل في نصوص الوقفيات والتملك وتحديد ميلاد أو وفاة علم من الأعلام.

فنصوص الوقف تقدم لنا معلومات مهمة عن إسهام بعض أبناء المنطقة خلال الفتـرة المدروسة في العمل على توفير أوعية العلم للدارسين والطلبة، رغبة في الثواب واحتسابا للأجر أولا، وشعورا منهم بضرورة إتاحة العمل الموقوف بين أيدي قطاع عريض من المحتاجين إليه الذين لم تكن ظروفهم الاقتصادية تمكنهم من الحصول عليه للاستفادة منه فى دروسهم وتحصيلهم.

وللوهلة الأولى يشعر المرء بندرة نماذج وقف الكتب فى منطقة نجد، غير انه لا يلبث أن يتراجع حين يقابل بزخم منها مدونة على بعض المخطوطات المحفوظة فى مكتبات رسمية بمدينة الرياض وحدها، تحوى ثراء في المعلومات تبرز علائق اجتماعية وثقافية وتاريخية قد يكون في بعضها ما يصوب رأياً سابقاً.

فمن بين الظواهر المهمة اللافتة للانتباه في نصوص الوقف ما نجده من إسهام للمرأة في هذا المجال العلمي وحرصها على المشاركة في توفير أوعيته لطلبة العلم.

ونستدل على ذلك من مجموعة وقفيات مسجلة على مخطوطات محفوظة في مكتبـة الرياض السعودية التابعة للرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وتعد نورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود أكثرهن مشاركة في هذا الميدان.

فمما وقفته نسخة من كتاب الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزيه(٦) وقد

(٦) محفوظ بمكتبة الرياض السعودية التابعة للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم ٨١/٤٥٤.

جاء نص الوقفية على النحو التالي : «**بسم الله الرحمن الرحيم : يعلم الناظر إليه والواقف عليه أن هذا الكتاب أوقفته لرجاء الأجر والثواب نورة بنت الإمام فيصل بن تركي على طلبة العلم من المسلمين لا يمنع منه المنتفع أعظم الله لها الأجر في ذلك وتقبله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم - ١٩ جا سنة ١٢٧٦هـ**» .

كما وقفت نسخة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري[7] وجاء نص الوقفية كما يلي :

«**بسم الله الرحمن الرحيم : يعلم من يراه ان نورة بنت الإمام فيصل بن تركي حفظها الله تعالى أوقفت هذا الكتاب المبارك لوجه الله تعالى أوقفته طلبا للثواب من رب الأرباب وعملا بحديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» . فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم . . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم سنة ١٢٧٨هـ**» .

كما وقفت نسخة من صحيح البخاري[8] ودون نص الوقفية عليها كما يلي :

«**بسم الله الرحمن الرحيم : لقد أوقفت وحبست نورة بنت الامام فيصل هذا الكتاب على العبد الفقير إلى ربه حمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز (وفقه الله) سنة ١٢٧٧هـ وصلى الله على محمد . .**» .

وشاركت الجوهرة بنت تركي بن عبدالله بوقف كتب منها نسخة من كتاب ، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار للذهبي[9] ، ونص وقفها هو «**يعلم من يراه بأن الجوهرة بنت تركي بن عبدالله آل سعود وقفت هذا الكتاب طلبا للثواب من رب الأرباب لا يباع ولا يرهن (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه) ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد ٢٩/ ١ سنة ١٢٨٢هـ**» .

(٧) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٣٨٧ .

(٨) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٣١٥ .

(٩) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٢٦٧ .

كما وقفت نسخة من كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية[10] وورد نص الوقفية على النحو التالي «**هذا ما وقفت الجوهرة بنت الإمام تركي لوجه الله ترجو بذلك ثواب الله**».

ومنهن أيضا منيرة بنت مشاري التي وقفت نسخة من كتاب تطهير الاعتقاد عن ادران الإلحاد للصنعاني[11] وورد نص وقفيتها كما يلي:

«**يعلم الناظر إليه أن حسين بن نفيسة شهد عندي بأن منيرة بنت مشاري أقرت بانفاد وقفية هذا الكتاب الشريف على يد ابنها محمد بن فيصل ليكون معلوما عند من نظر إليه كتب شهادته عنها عبدالعزيز بن صالح بن مرشد وصلى الله على محمد وصحبه وسلم سنة ١٢٨٦هـ**».

ومنهن أيضا دليل بنت طلال التى وقفت نسخة من تفسير سورة الاخلاص لابن تيمية[12]، وكان نص وقفيتها على النحو التالي:

«**قد أوقفت وحبست هذا الكتاب دليل بنت طلال لوجه الله الكريم لا يباع ولا يرهن ولا يوهب (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وصلى الله على محمد**».

ومن أقدم النصوص المتعلقة باسهام المرأة في وقف الكتب النص التالي: [13].

«**بسم الله الرحمن الرحيم: وقفت وحبست المرأة الصالحة التقية المكرمة أم الشيخ علي بن عشري هذا الكتاب على علماء الحنابلة وجعلت الناظر على ذلك عبدالله ابن حمد إلّا إن عاش الشيخ علي بن صالح فهو أحق به، حرر سنة ١٢٤٧ فى جمادي الأولى، كتبه وشهد به عبدالله بن حمد**».

وجملة هذه النصوص تدفع إلى الاعتقاد بأن موقف المجتمع من المرأة في تلك الفترة كان موقفاً إيجابياً فيه تقدير لها، وأن المرأة كانت تشعر بمعاناة مجتمعها

(١٠) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٢٩١.

(١١) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٢٩٥.

(١٢) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٤١٥.

(١٣) مكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٣٠٤.

المحيط بها، فهي بالتالي تسهم في التغلب على بعض تلك المعاناة من خلال مشاركات خيرية تقوم بها، وقد وفرت لنا نصوص وقفيات الكتب جانباً من مشاركتها تلك.

وتـوفـر مجموعة من نصوص التملك والوقف المثبتة على نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من شرح الخرقى لأبى عبدالله شمس الدين محمد الزركشي[١٤] كتب عام ٨٧٩ هجرية، معلومات مهمة تتعلق بجمع الكتب والاسهام في وقفها على طلبة العلم.

فالنصوص الكثيرة المثبتة على صفحة العنوان تدل على انها نسخة شامية في الأصل ثم انتقلت فيما بعد إلى ملاك من شرق ووسط الجزيرة العربية ولا نستطيع تحديد فترة انتقالها بشكل قطعي، وإن كان المرجح أن ذلك فى منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

والاستنـادات التي نستخلص منهـا دلالات الانتمـاء بعد انتقال النسخة إلى الجزيرة العربية، تتوزع على ثلاث صفحات، أقدمها نص تملك دوّن على صفحة العنوان، مضمونة «**من ما منّ به الغفور على عبده عثمان بن عبدالعزيز بن منصور النـاصري التميمي الحنبلي عفى الله عنه**»، وتكرر اثبات تملك النسخة من قبل عثمـان الناصري على الصفحة الثانية من الورقة الأولى التي جاءت قبل صفحة العنوان، وهي ورقة أحدث عهدا من بقية أوراق المخطوط، وقد ورد نص الملكية في نهاية فهرس المحتويات الذي وضعه المالك الناصري، وكان على النحو التالي:

«**كتاب أمهات الأولاد وهو خاتمة الكتاب وهو في ملك الفقير إلى ربه الغفور عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري العمروي التميمي الحنبلي عفى الله عنه وعن مشـايخـه والمسلمين والمسلمـات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**».

---

(١٤) من مجموعة الطوق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

كما أننا نجد مجموعة نصوص أخرى على تلك الورقة الأولى المضافة، منها نص ملكية ورد على الصفحة الأولى منها على النحو التالي:

«**تملكه من فضل ربه عبدالعزيز بن صالح مرشد بالشراء الشرعي**»[15].

ويبدو أن النسخة انتقلت بعد ذلك إلى حوزة محمد بن حسن الباهلي ويؤيد ذلك نص الملكية التالي:

«**ثم انتقلت إلى حوزة الفقير إلى مولاه محمد بن حسن الباهلي**» وقد أثبت النص على الصفحة الأولى من الورقة الأولى.

أما أهم النصوص قيمة من حيث توفير الاستناد الموضح لجوانب اجتماعية، فهو نص وقفية يتضمن ثراء في المعلومات الكاشفة التى تستحق الدرس والتحليل.

ونثبت فيما يأتى نصها الذي كتب على الصفحة الأولى من الورقة الأولى أيضا.

«**الحمد لله سبحانه وصلى الله على محمد وآله يعلم الواقف عليه والناظر إليه أن هذا الكتاب وقف وحُبس لمحمد بن حسن الباهلي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار لا يمنع من أراد الانتفاع به ولا يعار أكثر من مدة أربعة أشهر والنظر على ذلك للمكرم عيسى بن عبدالله بن عكاس ولابراهيم بن عبدالرحمن بن طوق (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم) وصلى الله محمد وآله وسلم سنة ١٢٩٤هـ**». ويبين لنا النص جملة أمور هي:

١) ان الباهلي الذي اشترى هذا الكتاب فى حياته كما يدل على ذلك نص الملكية المشار إليه سابقا، أوصى بوقفه مع كتب أخرى كانت في ملكه، ويبدو لنا أن الباهلي كان إنسانا يملك حسا اجتماعيا، ورغبة في الاسهام في العمل الخيري لمساعدة طلبة العلم، فكان أن دفعه ذلك إلى وقف كتبه عليهم.

٢) يجيز نص الوقفية صراحة إعارة هذا الكتاب لمن أراد الانتفاع به دون تحديد، وقد تجاوز الواقف بهذا النص قصر بعض الواقفين الاستفادة من الكتب الموقوفة على أبنائهم وأسرهم دون غيرهم.

---

(١٥) يتردد اسم ابن مرشد ضمن نصوص تملك ووقفيات مدونة على مخطوطات أخرى محفوظة فى مكتبة الرياض السعودية ومكتبة الملك فهد الوطنية مما يدل على أنه كان من المهتمين بجمع الكتب.

٣) ان الواقف كان كريما عارفا بحاجة طلبة العلم عندما جعل فترة إعارته لمن يرغب الاطلاع عليه لمدة أربعة أشهر، وهي فترة طويلة تمكن طالب العلم من قراءته ونسخه إن رغب في ذلك.

٤) عمل الواقف الباهلي على تنظيم تداول الكتاب والانتفاع به عندما عهد إلى عالمين معروفين في تلك الفترة هما عيسى بن عكاس وابراهيم ابن طوق ليتوليا النظارة على تنفيذ شرط الواقف ويبدو لنا أن أحد الناظرين وهو ابن طوق كان له دور في صياغة نص الوقفية على الشكل الذي جاءت عليه خاصة فيما يتعلق بذلك التسامح في مسألة الاعارة، فقد وقفنا، على ورقة يبدو أنها من ديوان لعبدالرحمن بن طوق والد إبراهيم(١٦) يقول فيها:

على الأخ تسليم أرق من الصبا
إذا ما سرى وهنا سمير فأطربا
مشرفك الاسنى قرأنا سطوره
فواعجبا هذا من السحر أعجبا
بسلك خطاب جواهر قد نظمته
كأن ابقراطا نقاه ورتبا
فأهلا وسهلا أنت أول محسن
إذا شئت منا مقصدا لك مرحبا
وفاقا لما ترضاه أني مخالف
لمن ذم من عار الكتب واطنبا
فلا ترضى إلا غير تطويل مكثها
فمنك استفدنا في الأمور التأدبا

وكما ورد في بداية القصيدة فقد كانت ردا على خطاب جاءه من بعض أصحابه، يسأله فيه استعارة كتاب ويتعهد فيه أن لا يعود إلى سوء الأدب مرة أخرى كما فعل أول مرة، والمؤكد أن ابنه إبراهيم قد تأثر بسلوكه المؤيد والمتسامح فى اعارة الكتب.

(١٦) ضمن مجموعة الطوق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

ونستدل من بعض نصوص التملك على أن شراء الكتب وتملكها كان يتم في محضر شهود، ويتم اثبات ما يتعلق بالشراء أو التملك على صفحة العنوان، ويوضح لنا ذلك نص التملك المثبت على نسخة من كتاب الجواب الشافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية[١٧] حيث ورد النص على النحو التالي :

«انتقل بالشراء الشرعي إلى ملك الفقير إلى الله علي بن مناع وذلك بحضرة الشيخ رشيد بن عوين وإبراهيم بن عبدالملك وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٢٩٣هـ».

كما نستدل من بعض المخطوطات، على أن هناك من كان يقوم بنسخ الكتب، ثم يوقفها على طلبة العلم، كما فعل راشد بن عبدالله العنزي الذي كتب بخط يده نسخة من كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية في عام **١٢٩٩** هجرية[١٨]، ويدل نص الوقفية على أن الناسخ العنزي قد أوصى في حياته بوقف هذا الكتاب، وأن ذلك قد تم بعد وفاته كما يتضح فى نص الوقفية وهو:

«يعلم من يراه بأن راشد بن عبدالله العنزي رحمه الله تعالى وعفى عنه قد وقف وحبس هذا الكتاب المستطاب المبارك لوجه الله تعالى راج بذلك ثواب الله وكرمه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم وذلك في ١٦ رأ / ١٣٠٧ هجرية».

ومن النصوص التاريخية ذات الصبغة الاجتماعية، تحديد سنى ميلاد بعض الأفراد، وقد وقفنا على ورقة تضم معلومات مختلفة من بينها نصين عن ميلاد ووفاة عبدالله ابابطين النص الأول يحدد تاريخ ميلاد فيقول:

«ولد عبدالله بن عبدالرحمن أصلحه الله تعالى لعشر بقين من ذي القعدة سنة ١١٩٤هـ أربع وتسعين ومائة وألف هكذا وجدت بخط شيخنا المذكور متعنا الله بوجوده آمين».

وجاءَ الآخر بآخر الورقة، وهو يحدد ميلاده ووفاته كما يأتي :

---

(١٧) ضمن المجموعة السابقة.

(١٨) ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية.

«وولد عبدالله بن عبدالرحمن أصلحه الله تعالى لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين ومائتين ألف في جماد آخر يوم الخميس وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا» ونماذج هذا الفعل كثيرة، وما أوردناه هنا مجرد غيض من فيض، لم نجد ما يبرر رصده فى هذه الدراسة المبدأية.

الفعل الفني:

وإذا كانت النصوص السابقة تكشف نماذج من الفعل القرائي والاجتماعي، فان هناك مخطوطات يكشف فحصها ودرس شكلها المادي عن جوانب فنية تقدم ملمحا عن الفعل الفني ونمطيته التى طبقت على بعض المخطوطات المكتوبة في منطقة نجد ويدل هذا الفعل على وجود توجه فني مميز يستمد جماليته من بيئة الصحراء، حيث التجرد المتلازم مع اسقاطات التوحيد وروحانية التأمل في فراغات لا نهائية تستدرجها كثبان الرمال، وتستثيرها عصفات الريح الفجائية، وتبهجها رقع صغيرة خضراء تتوزع بين الرمال وجنبات الجبال والتلال والتجريد الذي ساقته فراغات الصحراء وشحنته برهبة التوجس، ولد مسارات جمالية تنطقها انعكاساتها المبدعة في ذهنية المتلقى المتأمل في الكون. وبساطة هذا الفن وجماليته تتفلت من نقلات الألوان البيئية ومناغمة بين حروف الكتابة وجماديات البيئة الطبيعية، وتمثل القطعة المتبقية من نسخة من كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري[٢٠] انموذجا واضحا لفن زخرفة الكتب في منطقة نجد، فقد جعلت داخل اطار زخرفت جوانبه بمستطيلات تركزت جماليتها على الألوان التى استخدمت، وهى اللون الأحمر واللون الأصفر مع سيادة اللون الأسود ووزعت داخل المستطيلات بعض الدوائر التى تمثل شموسا أو نجوما، كما حفت أركان المستطيل بأربعة مربعات شكلت من مثلثات متعامدة.

ومن الواضح أن هذا الشكل قد استمد من البيئة النجدية الصحراوية، وعكست

(١٩) ضمن مجموعة الطوق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢٠) ضمن المجموعة السابقة.

زخارفه ما كان يسود زخرفة الجمادات من الأبواب ونوافذ، وتتجاوز الزخرفة ورقتى البداية إلى مناطق أخرى من المخطوط، فكتبت البسملة بلون أسود وعلى أهداب كلمة (بسم) وضع لون أحمر، ثم ظلل (الله الرحمن الرحيم) بلون أصفر وكتبت بداية المخطوط من قوله (وافتتح المصنف رحمه الله كتابه بالبسملة اقتداء. . . .» بلون أحمر ظلل بلون أصفر.

وتبين لنا هذه القطعة أن الزخرفة التى شاعت كانت تعتمد على نقلات الألوان وتوزيعها وتداخلاتها.

كما نجد نمطا آخر من الزخرفة الفنية على ورقة هي كل ما بقى من شرح ايساغوجي[٢١] وهى صفحة العنوان وبداية المخطوط، وقد كتب العنوان بشكل مثلث يصغر كلما اتجهنا إلى الأسفل، يحاط به من الجانب الأيسر شكل جمالي هو عبارة عن غصن نباتي ارتكز على توقيع اسم الناسخ وهو إبراهيم بن عبدالرحمن ابن‌طوق بطريقة فنية تناغمت مع الغصن والأوراق النباتية بلونين هما الأسود والعنابي، كما تنوعت أوراق الشجر التى تناثرت من ذلك الغصن.

ورغم بساطة الشكل الزخرفي هذا، إلا أنه لافت لانتباه الباحث باعتباره وسيلة جمادية قادرة على التأثير والايحاء.

أما الأنموذج الثالث وهو الأهم، فيمثله ذلك الجهد الفني المتميز الذي ساد نسخة من الجزء الأخير من كتاب زاد المعاد لابن القيم[٢٢] جاء في آخرها:
«وكان الفراغ من نساخته يوم السبت في شدة القيلولة السابع من شهر جمادي الأولى ١٢٢٠ هجرية على يد العبد الذليل للملك الجليل الفقير إلى الله تعالى سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه ووالديه والمسلمين أجمعين يارب العالمين».

فالناسخ الذي كان من أعلام ذلك العصر هو سليمان بن عبدالله بن محمد بن

(٢١) ضمن المجموعة السابقة.

(٢٢) ضمن المجموعة المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية من الدكتور عبد الله بن ناصر الوهيبي.

عبدالوهاب الذي يعكس فعله في ذلك الكتاب عن ذوق فني راق تحول معه العمل إلى قطعة فنية تحمل القدرة على تحويل الخط إلى فن تجريدي مستمد من روح التوحيد الذي كان هدف دعوة زعيم حركة الاصلاح السلفي محمد بن عبدالوهاب.

فقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ مجود، وجعل النص داخل اطار بالحمرة، أما الكتابة فجاءت بألوان متعددة هي الأحمر والأصفر والبني والأخضر والأزرق مع سيادة اللون الأسود وغلبته ويلجأ الناسخ سليمان بن عبدالله إلى كتابة كلمات وأحيانا أسطر كاملة بألوان مختلفة تعكس في مجموعها روح فنان لم يخرج عن أصول العقيدة المناهضة لتصوير ذوات الأرواح فجاءت الصفحات لوحات تشد نظر القارىء بتداخلات الألوان التى افترشتها، مبنية على التجريد وحده دون أي تأثير خارجي.

واستخدم الناسخ دوائر جميعها باللون الأصفر، وضعت على بعض الهوامش خارج الاطار الذي كتب فيه النص، في داخل كل دائرة بداية نص يمثل البداية لموضوع من موضوعات الكتاب.

كما أن عنوان المخطوط واسم مؤلفه كتبا باللونين الأسود والأصفر في الصفحة الأولى داخل دائرة متقنة يوحى شكلها بغلبة الروح الفنية على نفس الناسخ سليمان ابن عبدالله.

وتعدد ألوان الحبر الذي كتب به هذا المخطوط وجودة تلك الألوان من حيث الصنعة التى يدل عليها بقاء ألوانها زاهية براقة حتى اليوم، يعكس توافر خبرة جيدة في صناعة الأحبار في منطقة نجد خلال القرن الثالث عشر، وقد وقفنا على ورقة[٢٣] تحوى جملة من النصوص المتعلقة بصناعة الحبر تؤكد مدى الاهتمام بهذه الصنعة والرغبة في اتقانها، ومن جملة النصوص، نص يتعلق بالأحبار الملونة، جاء فيه عن صفتها ما يلي:

«صنعه مداد ذهبي اللون خذ من الزرنيخ الأحمر الخالص من سواه معدنا ولونا

---

(٢٣) ضمن مجموعة الطوق المهداة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية.

ومرهما ثم خذ زعفران خالص لا يكون فيه زيت ولا دهن وصر الزعفران فى خرقة نقية واجعلها في ماء تبتل وتنقع فيها الزعفران على اكملها على الزرنيخ واجعل فيها ماء العفص واكتب به يجيء جيدا في الإشراق والتلالؤ انتهى . . » وقد ذكر فى ذلك النص كيفية صنع الحبر الأصفر والأخضر.

ومن المؤكد أن سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب كان ملما إلماما تاما بهذه الصنعة ، فاستفاد من معرفته بها فى صنع الأحبار الملونة التى نسخ بها الكتاب الذي تحدثنا عنه فيما سبق .

خاتمـــــة :

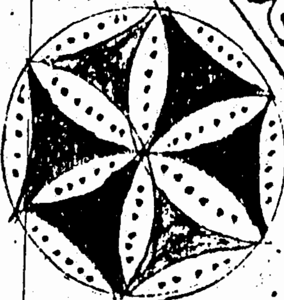
وبعـد فإن الاستدلالات النصية التى اثبتناها وقامت عليها دراستنا هذه ، تدل على ان التراث المخطوط في منطقة نجد يمكن أن يوفر للباحثين توثيقات غاية في الأهمية ، تعين على التـوسع في الطرح الخاص بالتاريخ لمنطقة نجد في القرن الثالث عشر الهجري ، ولا شك أن هناك مجموعة متطلبات لابد من توافرها حتى يمكن الاستفادة من ثراء المعلومات المدونة على هذا التراث من بينها :

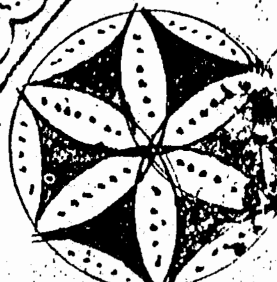
١ ـ ضرورة حث الأسـر والأفراد الذين يملكون مخطوطات من هذا النوع على اتاحتها للباحثين ، ولا يتيسر ذلك إلا بإهدائها أو عرضها للبيع إلى المكتبات الرسمية القائمة .

٢ ـ ضرورة التخلص من النـظرة الضيقة التى يحملها أغلب المشتغلين بقضايا المخطوطات ، حيث يركزون على النص العلمي وحده بهدف تحقيقه دون النـظر إلى النصـوص المثبتـة على المخـطوطـات ، التى تحمل نماذج من الدلالات التوثيقية التى أشرنا إليها والتى تساند دراسة تاريخ المنطقة .

٣ ـ أن تسهم الهيئات العلمية مثل الجامعات على توجيه طلابها إلى الاستفادة من هذه النصوص في بحوثهم المتعلقة بالمنطقة .

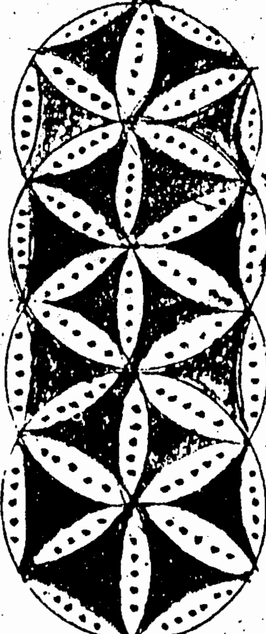
كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين تأليف محيي السنة وإمامها في عصره القائم بأعباء حقائقها والدعوة إليها أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي بكر ابن أيوب ابن سعد الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله رضي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الناظر إليه والواقف عليه أن هذا الكتاب أوقفته لرجاء الأجر والثواب نورة بنت الإمام فيصل ابن تركي على طلبة العلم من المسلمين لا يمنع منه المنتفع أعظم الله لها الأجر في ذلك وتقبله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
١٩ جـ ١٢٧٦

وارد من مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف رحمه الله



وقفية نورة بنت الإمام فيصل بن تركي

كتاب الادب المفرد

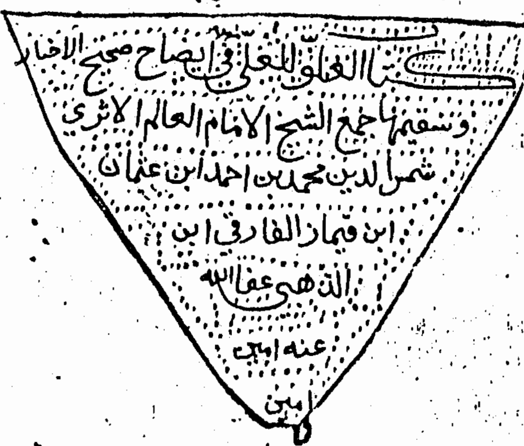
للامام الحافظ الكبير والحجة الخطير
طبيب الحديث في علله وا
لعالم بمواقع وبلد وطلله وا
لعارف بمعلله و
طالله محمد بن اسمعيل
البخاري
رحمه الله

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ما نصه وكتاب الادب المفرد يشتمل على احاديث زايدة على ما في الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفايدة والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بانه الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل انه ماخوذ من المادبة وهي الدعوة الى الطعام سمي بذلك لانه يدعى اليه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم به من يراه بان نورة بنت الامام فيصل بن تركي حفظها الله تعالى
اوقفت هذا الكتاب المبارك لوجه الله تعالى اوقفته على طلبا الثواب
من رب الارباب ودعا بحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
[illegible]
[illegible]
اشتمل بالشيخ [illegible] نورة بنت الامام فيصل بن تركي حفظها الله
١٩ ن ١٢٧٨

وقفية نورة بنت الإمام فيصل بن تركي

الغفار رحم



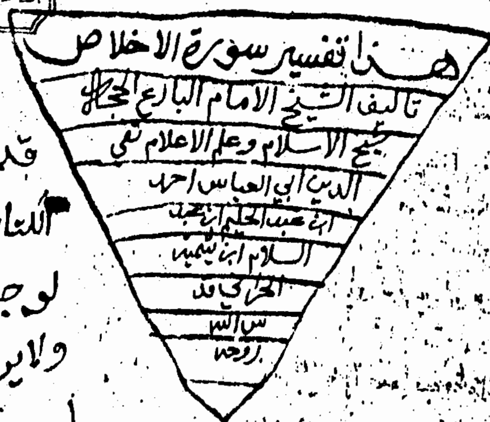
يعلم من يراه بأن الجوهرة بنت تركي بن عبد الله سعود وقفت
هاذا الكتاب وطلب الثواب من رب الأرباب لا يباع ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
إن الله سميع عليم وصلى الله على محمد
١٢٨١
١ / ٢٩

وارد من مكتبة الشيخ محمد بن ... رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفت وحبست المرأة الصالحة التقية
المكرمة ام الشيخ علي بن عشري هذا الكتاب على علما الحنابلة وجعلت النا
ظر على ذلك عبد الله بن حمد الآن عاش الشيخ علي ابن صالح فهو احق به
حرر سنة ١٢٤٧ في جمادى الاولى كتبه وشهد به عبد الله بن حمد

وارد من كتب الشيخ محمد بن ابراهيم

وقفية والدة علي بن عشري



قد اوقفت وحبست هذا
الكتاب دليل بنت طلال
لوجه الله الكريم لا يباع
ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم وصلى الله على محمد

وقفية دليل بنت طلال

مسعد ... لصاحبه ١٨

لملكه من ... بن عبد العزيز بن صالح
بن ... مرشد ... الشرعي
ثم انتقل الى ملك ... الفقير الى عفو الله محمد حسن
الباهلي

بسم الله

الحمد لله سبحانه وصلى الله على محمد وآله يعلم الواقف عليه والناظر اليه ان هذا الكتاب
وقف وحبس محمد بن حسن الباهلي رحمه الله تعالى رحمة الابرار ووقاه عذاب النار
لا يمنع من اراد الانتفاع به ولا يعار اكثر من مدة اربعة اشهر والنظر على ذلك
للمكرم عيسى بن عبد الله بن عباس ولابن اخيه ... بن عبد الرحمن ... فمن بدله بعدما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وسلم

١٢٩٤

نص وقفية الباهلي

٦٠

كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين تصنيف الشيخ الامام العامل الكامل
... العلا وحيد الفضلا شيخ الاسلام والمسلمين عمدة الانام في العالمين
... الحجة البراهين ابي الزهر شمس الدين محمد بن الشيخ ابي بكر
المعروف بابن قيم الجوزيه قدس الله روحه ونور
ضريحه وادخله الجنة بفضله ورحمته امين

ثم امين يارب
العالمين

ولد رحمه الله تعالى في ٦٩١ سنة وتوفي سنة ٧٥١

... لمن يراه بان راشد بن عبد الله العنزي رحمه الله تعالى وعفى عنه
... وقف وحبس هذا الكتاب المستطاب المبارك لوجه الله تعالى راج
... ثواب الله وكرمه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وذلك في سنة ١٢٦١

وقفية راشد العنزي

تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد
للشيخ العالم المحقق الحافظ الزاهد
العامل المنقور المنظوم الأمير محمد
ابن إسمعيل الصنعاني رحمه الله وعفى عنه
وعن أئمة الدين جميع المسلمين
وصلى على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الناظر إليه أن [illegible]
[illegible] نفيسه تشهد عند [illegible]
بأن منيرة بنت مشاري
أقرت [illegible] بالكتاب تعني
هذا الكتاب [illegible]
[illegible]
معلوم [illegible]
[illegible]

وقفية منيرة بنت مشاري

[illegible] ابن السني رفعوا [illegible] منه

قال عبدالله بن احمد قرأت على ابي يعلى بن عبيد ثنا سفيان عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال ابي حدثنا اسود بن عامر باسناده فذكر معناه وقال فيه يكتب في اناء نظيف فتسقى قال ابي وزاد فيه وكيع فتسقى وينضح ما دون سرتها قال عبدالله رأيت ابي يكتب للمرأة في جام او شيء نظيف ٥ منه

قال احمد رحمه الله في رواية مهنا في الرجل يكتب القرآن في اناء ثم يسقيه المريض قال لا بأس قال مهنا قلت له فيغتسل به قال ما سمعت فيه بشيء قال الخلال انما كره الغسل به لان العادة ان ماء الغسل يجري في البلاليع والحشوش فوجب ان ينزه ماء القرآن من ذلك ولا يكره شربه لما فيه من الاستشفاء وقال صالح بن احمد ربما اعتللت فيأخذ ابي قدحا فيه ماء فيقرأ عليه ويقول لي اشرب منه واغسل وجهك ويديك ونقل عبدالله انه رأى اباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه ويشربه ويصب على نفسه منه وقال يوسف بن موسى ان ابا عبدالله كان يؤتى بالكوز ونحن بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ قال احمد يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولدها في جام او شيء نظيف بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ثم تسقى منه وينضح ما بقي على صدرها وروى احمد هذا الكلام عن ابن عباس ورفعه ابن السني في عمل اليوم والليلة وروي عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام مر ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا روح الله ادع الله ان يخلصني فقال اللهم يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فخلصت قال ابن عباس فمن تعسر على امرأة خلصها الله ٥ منه

قال احمد حدثنا يزيد بن هارون انا هشام عن محمد قال كنا عند ابي قتادة رضي الله عنه على ظهر بيتنا فرأى كوكبا انقض فنظروا اليه فقال ابو قتادة انا قد نهينا ان نتبعه ابصارنا اسناد صحيح قال الشيخ وجيه الدين ابن المنجى في شرح الهداية كان السلف يكرهون الاشارة الى الرعد والبرق ويقولون عند ذلك لا اله الا الله سبوح قدوس فيستحب الاقتداء بهم ٥ منه

قوله من تعلق تميمة في النهاية كانهم يعتقدون انها تمام الدواء والشفاء وانما جعلها الله شركا لانهم ارادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الاذى من غير الله الذي هو دافعه انتهى

وقوله من تعلق ودعة فلا ودع الله له الودع بالفتح والسكون جمع ودعة وهو شيء ابيض يجلب من البحر يعلق في حلوق الصبيان وغيرهم وانما نهى عنها لانهم كانوا يعلقونها مخافة العين وقوله لا ودع الله له اي لا جعله في دعة وسكون وقيل هو لفظ مبني من الودعة اي لا خفف الله عنه ما يخافه ٥ منه

قوله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم وتشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفي حديث آخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين فذكر معناه قال في شرح مسلم هذا مجاز ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشباب في شبابه هذا صوابه قال وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى ٥ منه

قال المروذي شكت امرأة الى ابي عبدالله انها مستوحشة في بيتها وحدها فكتب لها رقعة بخطه [illegible] فاتحة الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي وقال ابو عبدالله [illegible] الحمد لله [illegible] بسم الله وبالله ومحمد رسول الله [illegible] اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل [illegible] الحق آمين وروى احمد [illegible] يونس بن حبان كان يكتب هذا من الحمى [illegible] في الحلق ٥ منه

وروى احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي شيء اخوف على امتك من الدجال قال الائمة المضلين وروى الضياء عن شداد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي الا الائمة المضلين فاذا وضع السيف في امتي لم يرفع الى يوم القيامة اسناده جيد وزاد ابن لهيعة ولاحمد ومسلم من حديث ثوبان نحو ذلك ولاحمد عن عمر مرفوعا ان اخوف ما اخاف كل منافق عليم اللسان وزاد في رواية يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور وروى ابو يعلى عن عمر قال كنا نتحدث انما يهلك هذه الامة كل منافق عليم اللسان ٥ منه

قال ابن الاثير في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رويفع من عقد لحيته قيل هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد وقيل كانوا يعقدونها في الحرب فامرهم بارسالها كانوا يفعلون ذلك تكبرا وعجبا ٥ منه

قالوا تقرب من السلطان قلت لهم
يعيذني الله من قرب السلاطين
ان قلت دينا فلا دينا لممتحن
او قلت دينا فلا دين لمفتون

وولد عبدالله بن عبدالرحمن ابا بطين رحمه الله لعشر بقين من ذي القعدة سنة اربعة وتسعين ومائة والف وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين ومائتين والف في جمادى اخر يوم الخميس وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله

معلومة عن ميلاد ووفاة عبدالله بن عبدالرحمن البابطين

٢



كتاب شرح الساغوجي
المسمى بالمطلع في المنطق
لشيخ الاسلام زكريا بن
محمد الانصاري

أنموذج زخرفة على كتاب شرح الساغوجي

وان اصابه [illegible] عليه

[illegible] سهل بن حنيف [illegible] عامر بن ربيعة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال رسول الله [illegible] الناس [illegible]

[illegible] العين [illegible] اغتسل [illegible] عن ابن عباس مرفوعا العين حق [illegible]

ذلك العين [illegible] احمد ومسلم والترمذي [illegible] وعن عائشة [illegible]

سابقا القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا [illegible] ابو داود [illegible] بالقبول عند اهل الايمان

[illegible] امة العين [illegible] عامر بن ربيعة [illegible] علام يقتل احدكم اخاه [illegible]

[illegible] ما شاء الله لا قوة الا بالله [illegible]

[illegible] اذا راى احدكم من نفسه او من ماله او من اخيه شيئا يعجبه [illegible] بالبركة [illegible]

[illegible]

وقوله [illegible] ما كان اعوج [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible] من الموتى [illegible]

[illegible] الاختلاط بالناس [illegible] الحسن البصري [illegible] اصابة العين [illegible] هذه الآية [illegible]

هذا صريح [illegible] ان شاء الله [illegible] الى يوم القيمة [illegible]

ويقولون انه [illegible] وما هو الا ذكر للعالمين

قال [illegible] الماء [illegible] يعني [illegible] الشمس [illegible]

وصعود [illegible] الامزجة [illegible] الحار [illegible] ويقوي [illegible]

ويقدم [illegible] على الغذاء ويحفظ الصحة [illegible]

[illegible]

وعقب حمام وجماع [illegible] في الليل عند النوم [illegible] او حار يابس [illegible] المزاج [illegible]

واذا اصيب [illegible] موضع [illegible] الدم [illegible] الماء الحار [illegible] الاخلاط للمعدة [illegible] وينضج ويخرج الفضول [illegible] الهضم [illegible]

الطعام [illegible] المعدة [illegible] يودي الى امراض ردية [illegible] الامراض

وهو صالح للشيوخ [illegible] الصرع والصداع البارد والرمد وانفع ما استعمل

[illegible]

فائدة عظيمة

قال الامام الرافعي رضي الله عنه [illegible] النبي [illegible]

[illegible] فلما [illegible]

[illegible] فقال لي ما [illegible]

[illegible] يا [illegible] لا اله الا [illegible]

[illegible]

[illegible] الجواد المنان على العباد [illegible] يا ارحم الراحمين

[illegible] تطبيب [illegible] يعلم منه طب [illegible]

[illegible] استطبة [illegible]

[illegible] اصحابنا [illegible] هنا

[illegible] لانه وان لم [illegible]

[illegible] والتحقيق انها [illegible]

[illegible] المنصوص [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] لا ضمان هنا

[illegible] قاطع

[illegible]

الامام العلامة شرف الدين ابو النجا موسى بن احمد الحجاوي الصالحي الحنبلي كان رجلا عالما عاملا متفننا انتهت اليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى وكان [illegible] رئيس الحنابلة [illegible] الشيخ [illegible] والجامع الاموي وممن انتفع به خلق كثير منهم القاضي شمس الدين الشويكي والشيخ احمد الوفائي المفلحي والف كتاب الاقناع جمع فيه المذهب وله تصانيف كثيرة [illegible] وفاته ليلة [illegible] ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة [illegible] الاكابر والاعيان رحمه الله [illegible]

[illegible] والفرات والنيل [illegible] الجنة وفي حديث [illegible]

[illegible] اربعة انهار [illegible] ظاهران [illegible] باطنان [illegible]

[illegible] النيل والفرات [illegible]

[illegible] كلام الله تعالى

[illegible]

فالوجه العدول إلى الفرق بين البابين فنقول الفرق بينهما ما تقدم
أن العدة وجبت قضاء لحق الزوج فاختصت بزمان حقه وهو الطهر وبأنها تتكرر فيعلم
منها البراءة بواسطة الحيض بخلاف الاستبراء قولكم لو كانت الأقراء الأطهار
لم يحصل بالقرء الأول دلالة لأنه لو جامعها ثم طلقها فيه حسبت بقيته قرءا ومعلوم
قطعا أن هذا الطهر لا يدل على شيء [illegible] أنها إذا طهرت بعده طهرين كاملين
صحت دلالته بانضمامه إليهما قولكم إن الحدود والعلامات والأدلة إنما تحصل
بالأمور الظاهرة إلى آخره جوابه أن الطهر إذا احتوشه دمان كان كذلك وإذا
لم يكن قبله دم ولا بعده دم فهذا لا يعتد به البتة قالوا ويزيد ما ذهبنا إليه قوة
أن القرء هو الجمع وزمان الطهر أولى به فإنه حينئذ يجتمع الحيض وإنما يخرج بعد جمعه
[illegible] الها في ثلاثة قروء يدل على أن القرء مذكر وهو الطهر ولو كان
للحيض لكان بغير تاء لأن واحدها حيضة فهذا ما احتج به أرباب
هذا القول استدلالا وجوابا وهذا موضع لا يمكن فيه التوسط بين الفريقين
إذ لا توسط بين القولين فلا بد من التحيز إلى إحدى الفئتين ونحن متحيزون في هذه
المسألة إلى أكابر الصحابة وقائلون فيها بقولهم إن القرء الحيض وقد تقدم الاستدلال
على صحة هذا القول فنجيب عما عارض به أرباب القول الآخر ليتبين ما رجحناه وبالله التوفيق
فنقول أما استدلالكم بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
فهو إلى أن يكون حجة عليكم أقرب منه إلى أن يكون حجة لكم فإن المراد طلاقها قبل العدة ضرورة
إذ لا يمكن حمل الآية على الطلاق في العدة فإن هذا مع تضمنه لكون اللام للظرفية فاسد معنى
إذ لا يمكن إيقاع الطلاق في العدة فإنه سببها والسبب يتقدم الحكم وإذا تقرر ذلك
فمن قال الأقراء الحيض فقد عمل بالآية وطلق قبل العدة فإن قلتم إنها الأطهار
ومن قال إنها الأطهار فالعدة تعقب الطلاق فقد طلق قبل العدة قلنا فبطل

احتجاجكم
احتجاجكم حينئذ
لكن إرادة الحيض
وتحصل كقوله
الكلام فيه وأنما
أم لا فلو كان
بأنفسهن ثلاثة
أفعل كذا من ثلاث
الثلاث وهو
الفعل والثاني
فعلته لثلاث ليال
أو في ثانيه أو ثالثه
الفعل في نفسه أو
باللام الدالة على
وقوع الفعل في
كثير من النحاة أن
وبمعنى بعد كقولهم
وكوله فكيف إذا
بالوقت المذكور
فتأمله وفرق
للفعل [illegible]
الاستقبال عن

استخدام الأحبار الملونة في كتاب المخطوطات
أنموذج من مخطوطة زاد المعاد وبخط سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

وأنتم خالفتموه في الأمرين جميعًا هذا مع أن من يقول الأقراء الحيض يقول المختلعة
تعتد بحيضة قد سلم من هذه المطالبة فماذا تردون به **قوله** وأما قولكم في الفرق
بين الاستبراء والعدة أن العدة وجبت قضاء لحق الزوج فاختصت بزمان حقه [illegible]
[illegible] تحقيق وراءه فإن حقه في جنس الاستمتاع في زمن الحيض والطهر وليس حقه مختص
بزمن الطهر ولا العدة مختصة بزمن الطهر دون الحيض وكلا الوقتين محسوب من العدة
وعدم تكرار الاستبراء لا يمنع أن يكون طهر محتوش بين دمين كقرء المطلقة فتبين أن الفرق
غير طائل **قولكم** إن انضمام قرئين إلى الطهر الذي جامع فيه يجعله علمًا **جوابه**
أن هذا يفضي إلى أن تكون العدة قرئين حسب فإن ذلك الذي جامع فيه لا دلالة
على البراءة البتة وإنما الدال القرءان بعده وهذا خلاف موجب النص وهذا
لا يلزم من جعل الأقراء الحيض فإن الحيضة وحدها علم ولهذا اكتفي بها في استبراء الإماء
قولكم إن القرء هو الجمع والحيض يجتمع في زمان الطهر **فقد تقدم** جوابه وأن
كان ذلك في المعتل لا في المهموز وهو مذكر فأتى بالتاء مراعاة للفظه وإن كان
مسماه حيضة وهذا كما يقال جاءني ثلاثة أنفس وهن نساء باعتبار اللفظ والله أعلم

فصل [illegible]

الحكم سواء بسواء ولا فرق إن الله تعالى علمنا العدد في الكتاب
فقال تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا
وقال تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وقد
علم الله تعالى إذ أباح لنا أزواج الإماء أنه عليهن العدد المذكورات فما فرق عز وجل
بين حرة ولا أمة في ذلك وما كان ربك نسيًا وثبت عن سلف مثل قولنا فالك

استخدام مجموعة ألوان في كتاب المخطوطات

أنموذج من مخطوطة زاد المعاد بخط سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب



وهو اول دعوة الرسل واخرها وهو معنى
قول لا اله الا الله فان الاله هو المالوه المعبود
بالمحبة والخشية والاجلال والتعظيم وجميع
انواع العبادة ولاجل هذا التوحيد خلقت الخليقة
وارسلت الرسل وانزلت الكتب وبه افترق
الناس الى مؤمنين وكفار وسعداء اهل
الجنة واشقياء اهل النار قال الله تعالى يايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون فهذا اول امر في القرآن
وقال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فهذا
دعوة اول الرسل بعد حدوث الشرك وقال
هود لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال
صالح لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
وقال شعيب لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقال ابراهيم الخليل عليه السلام اني وجهت

صفة مداد كوفي يحرق العفص الرومي حتى يكون فحما ثم اسحقه بماء الصمغ واجعل اقراصا وجففه في الظل فانه جيدا

صنعة الاحبار الملونة

صفة مداد ذهبي اللون خذ من الزرنيخ الاحمر الخالص من سواد معدنا ولونا وغيرها ثم خذ زعفرانا خالصا لا يكون فيه زيت ولا دهن وصر الزعفران في خرقة نقيه واجعلها في ماء تبتل وتنقع فيها الزعفران على اعلاها على الزرنيخ واجعل فيها ماء العفص والكتابة به تجي جيدا في الاوراق والالواح انتهى

صفة ليقة ذهبية اخرى خذ الكبريت الاصفر والزرنيخ الاحمر والزرنيخ الاصفر دق الجميع واضف اليهم خلا حامضا حاذقا جيدا وتجعل عليه صمغا ويجعل على النار حتى يصير كالعجين ثم تنزله ومتى احتجت اليه سحقته وكتبت به

صفة ليقة حمراء الرصاص الابيض يذاب منه درهم ويلقى عليه اربعة دراهم زيبق ثم يسحق حتى يصير غبارا ثم يخلط بشيء من الصمغ والزعفران بالماء ويفرغ على ذلك الغبار ثم يخرج منه ثم يستعمل

[illegible]

صفة مداد اخضر من العفص [illegible]

الابيض رضا خفيفا واغمره بالماء واتركه قليلا بقدر ما ... ثم صفه وخذ من الزنجار الاخضر الجيد الصافي ما اردت واسحقه ناعما وصب عليه قليل ... واعجنه به وضعه ... حتى تذهب نداوته ثم اسحقه ... ثم صب عليه ماء العفص واضربه ضربا جيدا وضع فيه صمغا عربيا مسحوقا قدر ما تريد وحركه حتى تقبل تجربته فهو جيد

صفة حبر اصفر ... الزنجار ... واجعل مكان الزنجار الاخضر السابق ... صفة مداد الزنجار الاخضر ... خذ من ماء العفص كما اخذت في صفة مداد

صفة ليقة بيضاء خذ من الاسفيداج واسحقه بماء العفص المنقوع ... ثم اضربه بماء العفص ... من النشا ... واجعل فيه شيء من ماء النخالة فهو جيد ... ثم جففه وضع فيه من ماء الصمغ ...

صفة ليقة ذهبية من الزعفران اربعة ومن عكر العفص ... ثم اسحق الجميع ناعما ... العفص مع الصمغ ... فهو جيد

صفة ليقة فستقية يؤخذ من النيل جزء ومن الزرنيخ الاصفر ثلاثة اجزاء يدق كل واحد على حدته ثم يجمع بينهما بالسحق ويوضع عليها من الصمغ العربي قدر الكفاية

صفة ماء الصمغ لهذه الاصبغ خذ رطلا من الصمغ العربي ورضه وصب عليه ماء صافيا بعد تنقيته ... ثم اغله على نار لينة حتى يتعسل فصفه في ... فاذا بردا استعمله فهو جيد

[illegible]

وصفات لصناعة الأحبار الملونة